انسان ورجل فانهما يطلقان على زيد وعمرو وخالد وغيرهم
كما تقدم ما يطلق عليه عين من الجارية والباصرة وغيرها
وقد حكموا بان عينا لفظ مشترك والرجل والانسان لفظان
متفردان فما الفرق فالجواب ان لفظ انسان ولفظ
رجل لم يتعدد مسماها وانما تعدد افراد مسماها ولم
يتعدد مسماها انه هو واحد ولم يوضعا لزيد بخصوصه
ثم لعمرو بخصوصه ثم لخالد بخصوصه
وانما وضعا لمعنى واحد الا ان ذلك المعنى لما كان
كليا يوجد في افراد كثيرة اطلقا على تلك الافراد من
حيث وجد في كل واحد منها المعنى الذي وضعا له
وسميا بها لان حيث ان تلك الافراد وضعا لخصوص
كل واحد منها ولفظ العين انما اطلق على الجارية
والباصرة وغيرها لوضعه لكل واحد من تلك
الاشياء بخصوصه ولم يوضع لمعنى واحد قدر هو
مشترك بينها كما في لفظ انسان ورجل فان
قلت لفظ اسد قد تعدد وضعه فانه موضوع
للحيوان المفترس وللرجل الشجاع وليس موضوعا
للقدر المشترك بينهما ومع ذلك لا يسمونه مشتركا
فعلى هذا يفسد طرد حدكم للمشترك وعكس
حدكم للمتفرد فالجواب ان المسمى عندهم بغاير
للمعنى فان سمي اللفظ ما وضع له اللفظ ما وضع
له اللفظ وضعا حقيقيا لاحتياج الى قرينة ومعنى
اللفظ ما يعينه المتكلم باللفظ كان سمي له وهو
المعنى

المعنى المجازي او العلاقة وهو الغلط فاذا الذي تعدد
في الاسد المعنى لا المسمى اذ مسماه واحد وهو الحيوان
المفترس والرجل الشجاع ليس مسمى له وانما هو معنى
يصح ان يستعمل فيه لفظ الاسد لعلاقة بينه وبين
مسماه وبالله تعالى التوفيق والمفرد اما كلي ان
لم يمنع تصوره من صدقه على كثيرين كانسان وحيوان وهو
متواطئ ان استوى في افراده كالمثالين وشكك ان اختلف
فيها كالبياض والنور واما جزئي ان منع كزيد وعمرو
يعني ان المفرد ينقسم باعتبار تشخص مسماه وعدم
تشخصه الى قسمين جزئي وكلي اما الكلي فهو المفرد الذي
لا يمنع تصور مسماه من صدقه على افراد كثيرة اي لا
يمنع تعقل مدلوله من حمله مواطاة لاجل اشتراك على
افراد كثيرة لعدم التشخص في ذلك المدلول ومثاله
انسان وحيوان فان مدلول كل واحد منها لا اختصاص
له بذات معينة حتى يمنع صدقه على غيرها بل الاول
وهو الانسان وضع لمطلق حقيقة الحيوان الناطق
ولا شك ان هذه الحقيقة من حيث تجرد تعقلها لا
يمنع ان توجد في افراد كثيرة يصح ان يحمل لفظ الانسان
عليها حمل مواطاة اي يحمل عليها بنفسه من غير احتياج
الى اشتقاق منه ولا اضافة فتقول زيد انسان
وعمرو وانسان وخالد انسان وهكذا في كل فرد وجد
فيه مدلوله واعلم مثل هذا في الحيوان سواء
واحترزنا بقولنا حمل مواطاة من مثل العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)